www.students.ma

النظر والاعتبار في جمالية الكون

مدخل تمهيدي:

بينما أنت تشاهد برنامجا وثائيا موضوعه الأزهار والأشجار، سمعت المعلق يقول: انظروا إلى ما نعته الطبيعة !؟

- **ما موقفك من هذا التعليق؟**
- **كيف تكون المظاهر الطبيعية طريقا إلى معرفة الله وطاعته؟**

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۞ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾.

[سورة ق، الآيات: 6 - 8]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ».

[أخرجه البخاري]

I – دراسة النصوص وقراءتها:

1 – توثيق النصوص:

أ – التعريف بسورة ق:

سورة ق: مكية إلا الآية 38 فهي مدنية، عدد آياتها 45 أية، ترتيبها 50 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة المرسلات، تعالج السورة أ ول العقيدة الإسلامية (الوحدانية، الرسالة، البعث)، لكن المحور الذي تدور حوله هو موضوع البعث والنشور حتى ليكاد يكون هو الطابع الخاص للسورة الكريمة، وقد عالجه القرآن بالبرهان النا ع والحجة الدامغة.

ب – التعريف بعائشة ﵂:

عائشة ﵂: هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج النبي ﷺ، وأشهر نسائه، ولدت بمكة المكرمة سنة تسع قبل الهجرة، كنيتها أم عبد الله، ولُقّبت بالصِّدِّيقة، وعُرِفت بأم المؤمنين، وبالحميراء لغلبة البياض على لونها، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية التي قال فيها رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَانَ»، توفيت ﵂ بالمدينة المنورة ليلة الثلاثاء 17 رمضان 58 هـ.

II – فهم النصوص:

1 – مدلولات الألفاظ والعبارات:

- **فروج: شقوق.**
- **مددناها: بسطناها.**
- **رواسي: جبال ترسي وتثبت الأرض.**
- **تبصرة: تذكرة.**
- **يتحنث: يتعبد.**

www.students.ma

www.students.ma

- منيب: تائب وراجع إلى الله.

2 – المعاني الأساسية للنصوص:

- يدعونا الله تعالى إلى التدبر في ملكوت السماوات والأرض.
- يشير الحديث إلى أن النبي عليه السلام كان يتدبر في ملكوت السماوات والأرض.

تحليل اور الدرس ومناقشتها:

I – مفهوم النظر في الكون:

النظر في الكون: النظر والتفكر من فات العلماء، ومن أعظم العبادات التي تقود إلى الخشوع لله، فالنظر في جمال الكون والمخلوقات هو من التفكر في خلق الله عز وجل وجميل نعه، وقد أمر الإنسان بالنظر فيه لاكتشاف نظامه المحكم وتناسقه المتقن وروعة بنائه ودقة نعه، وقد أمر الله تعالى عباده بالتأمل والنظر في الكون لاستجلاء عظيم نعه سبحانه، وتنوع الموجودات فيه برا وجوا وبحرا، فكل مخلوق مهما غر حجمه أو كبر يدل دلالة كبرى على عظمة الخالق عز وجل.

II – الغاية من النظر في جمالية الكون:

- ✓ اثارة احساس الإنسان بجمال الكون والاستمتاع به وتذوقه.
- ✓ إدراك عظمة الخالق سبحانه وتعالى وبديع قدرته وعجيب نعه وإتقانه.
- ✓ زيادة الايمان به سبحانه وتقديسه.
- ✓ زيادة في اليقين وقوة في الإيمان، وتثبيتا للقلوب على التوحيد والتقوى.
- ✓ شكره سبحانه وتعالى على نعمه وفضله على العباد.
- ✓ انعكاس ذلك على حياة المؤمن وسلوكه.

III – قيمة النظر في الكون وفائدة تدبره:

دعا الله تعالى عباده إلى التفكر في خلق السماوات والأرض لإدراك عظمته في جميل إبداعه ودقة نعه، لكن الناس في علاقتهم بالكون ينقسمون إلى قسمين، هما:

- ✓ العاقلون: الذين ينظرون في الكون ويستجلون عظيم آيات الله المتمثلة في تناسق مكوناته ودقة تنظيمه وتنوع موجوداته بين شجر وحجر وشمس وقمر ...
- ✓ الغافلون: الذين يمرون على آيات الكون المتنوعة، وينبهرون بجماله دون أن يصلوا عن طريقه إلى الإيمان بالله، لما تراكم على قلوبهم من كدر المعا ي والآثام.

IV – الاعتبار في جمالية الكون طريق إلى الله تعالى:

بعد أن بين الله أن الكون علامة للعاقلين يستدلون بها على عظمته، ووجوده، ووحدانيته، ذكر فة سلوكية عملية تبرز مدى دقهم واعتبارهم، وهي الاستغراق في ذكره وشكره، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، لذا فالتفكر في ملكوت السماوات والأرض سبيل الامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه وخشيته في السر والعلن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

www.students.ma